عبد الحفيظ محارب

العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية خلال الفترة الاولى من الحرب العالمية الثانية

خلافات اتسل وظهور ليحي

شهدت * المرحلة الاولى من الحرب العالمية الثانية نمطاً جديداً من العلاقات بين المنظمتين الصهيونيتين المسلحتين، الهجناه واتسل، يختلف عن النمط السابق من حيث موقع ادارة الصراع بينهما في مجال المنافسة على بسط النفوذ داخل اليشوف اليهودي. فبينما كانت اتسل، في السابق، تصارع الهجناه من موقع التصدي لسلطات الانتداب والسياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية، في إطار نظرية نظرية الضغط الخاصة بجبوتنسكي، كانت الهجناه تواجهها، من موقع التحالف والتعاون مع سلطات الانتداب والاستعانة بها. اما في هذه المرحلة فقد اصبح الوضع، مع اندلاع الحرب، مختلفاً؛ اذ اخذ الصراع يدور بين الطرفين، في دائرة تنافسهما حول توثيق العلاقة مع السلطات الاستعمارية في فلسطين. واحرزت اتسل، في هذه الفترة، قصب السبق في مجال «التعاون» مع البريطانيين، الامر الذي ابقى على هوة الخلافات بين المنظمتين ووسعها في بعض الاحيان، وبخاصة ان مفهوم «التعاون» مع السلطات البريطانية، سواء كان «تعاون» الهجناه ام اتسل، هو اقرب في حقيقته وجوهره، الى العمالة منه الى التحالف بين طرفين.

كما شهدت هذه الفترة ايضا ولادة تنظيم جديد يحمل اسم «ليحي»، تمرد على واقع تنافس المنظمتين على «التعاون» مع السلطات الاستعمارية، ودعا الى «التعاون» مع دول المحور النازية، مبرراً توجهه المغاير بالفوائد والمكاسب الجمة، العائدة على المشروع الصهيوني، تماماً كما بررت كل من المنظمتين السابقتين موضوع «التعاون» مع البريطانيين.

وليس من المستغرب في شيء ان نجد، في هذه الفترة، التنظيمات الصهيونية المسلحة الثلاثة، يصارع كل منها الآخر، ويتآمر عليه، حتى عن طريق نافذة «التعاون».

---

* فصل من كتاب سيصدر للمؤلف عن مركز الابحاث.